ISSN : 2543-3938 - EISSN : 2602-7771

التربية على وسائل الإعلام في تونس بين ضبابية الخطاب الرسمي وحراك المجتمع المدني

Media education in Tunisia :the ambiguity of the official discourse and the proactivity of the civil society.

وهيبة الغالي ، معهد الصحافة وعلوم الإخبار (تونس)، ghali.wahiba@live.com

حنان المليتي، معهد الصّحافة وعلوم الإخبار (تونس)، hanen.militi@ipsi.uma.tn

تاريخ الإستلام: 13/ 05/ 2022 **تاريخ القبول**: 27/ 10/ 2022 **تاريخ النشر**: 18/ 02/ 2023

ملخص:

رغم تطوّر المفهوم عالميّا، مازالت التربية على وسائل الإعلام في تونس تبحث عن تموقع لها رغم المبادرات المتنوعة التي أطلقتها مكونات المجتمع المدني من جمعيات ومنظمات وطنية ودولية، لذلك كان الهدف من هذه الدّراسة هو البحث في المكانة الحقيقيّة التي تحتلّها التربية على وسائل الإعلام في تونس سواء كان ذلك على المستوى الرسمي النظامي واللاّنظامي أو كذلك على مستوى المجتمع المدني الذي يخطو حثيثا في هذه المسألة.

ولعلّه من الملفت للانتباه ضمن نتائج هذا البحث أن الخطاب الرسمي لا يتخذ موقفا صريحا من هذا البراديغم فلا ينكره ولا يقره ما جعله يتسم بالضبابية، هذا إضافة إلى غياب التنسيق بين مختلف الأطراف والمبادرات ما جعل كلّ الجهود تتّسم بالتشتّت وانعدام النّجاعة المستحقّة. وعليه تنادي عديد الأطراف أن الوقت قد حان لوضع سياسة وطنية تنظم آليّات تطبيق التربية على وسائل الإعلام في السياق التونسي في مختلف الأنساق والمجالات.

الكلمات المفتاحيّة: التربية على وسائل الإعلام ; خطاب رسميّ ; مجتمع مدني ; تونس.

***

Abstract

Despite the development of the concept at the international level as well as the diverse initiatives taken by civil society through both international and national NGOs and organisations, media literacy education in Tunisia is still searching for its position. That is why the aim of this study is to look for the real position that media literacy education occupies in Tunisia whether at the official level, in both formal and informal frameworks, or at the level of civil society as the latter is taking active and fast steps in this matter. It may also be striking to note among this study results that the official statements do not give an explicit position regarding this paradigm. Indeed, this discourse neither denies it nor approves it, which eventually made it ambiguous. Besides, there is no coordination between the different parties and initiatives. As a result, this made all efforts seem to be fragmented and without due efficiency. Accordingly, many parties claim that the time has come to formulate a national policy that regulates the mechanisms of applying media literacy education in the Tunisian context on different formats and fields.

Keywords: media literacy education; official discourse; civil society; Tunisia.

مقدمة

مع التطوّر التكنولوجي المستمرّ الذي يشهده العصر ومع غزو شبكات التواصل كلّ تفاصيله، اجتاحت المعلومات كل ركن من أركان حياة الإنسان. وتشير إحصائيات موقع Statista (Statica,2021)إلى أنّ عدد الأشخاص النّشيطين على شبكة الإنترنيت قد ارتفع من 3.2 مليار شخص في 2015 إلى 4.66 مليار شخص في 2020 أي بنسبة تطوّر 32 بالمائة في ظرف 5 سنوات، كما وصلت هذه النّسبة من النشاط على الشبكة العنكبوتية حسب إحصائيات جانفي 2021 إلى 59.5 بالمائة من جملة سكان العالم، أضف إلى ذلك أنّ 70 بالمائة من الشّباب حول العالم مرتبطون بشكل أو بآخر على النّات وفقا لذات الإحصائيّات.

وحيث أنّ كلّ مواطن له كامل الحقّ والحرّية في استقبال ونشر المعلومات فإنّ هذا التطوّر التكنولوجي، بقدر ما فتح آفاقا رحبة في التّواصل والانفتاح، إلاّ أنّه يثير العديد من المخاوف من حيث انتشار العديد من الانحرافات قد نذكر منها انتشارا غير مسبوق للإشاعات والأخبار المضلّلة أو الزّائفة وكذلك لخطابات الكراهية والتّحريض على العنف والتّمييز والتّنميط وغيرها من الممارسات عبر الشبكات المتعدّدة للمعلومات. وعليه فانّ الحاجة للتربية على الإعلام والمعلومة أضحت حاجة ماسّة لترشيد استهلاك المعلومات ولضرورة التفرقة بين المضامين المقدّمة فيهاوخاصّة بالنسبة إلى فئة الشباب واليافعين. وقد ذهبت السفيرة والمبعوثة الدّائمة لصربيا لدى اليونسكو تامارا راستوفاكسياماشفيلي Tamara RastovacSiamashvili إلى حدّ القول أنّ "التربية على وسائل الإعلام والمعلومة أضحت تربية على الحياة"(Nations Unies, 2020) في عصرنا الحالي.

غير بعيد عن التطوّرات التكنولوجية المتسارعة عالميّا فانّ السّياق التّونسي يسير بنفس الوتيرة حيث تعدّ تونس من أكثر بلدان شمال إفريقيا ارتباطا بالشكة المعلوماتية حيث تبرز أرقام داتا روبوتالDATAREPORTAL لشهر جانفي 2021 (DATAREPORTAL, 2021) أنّ عدد النشيطين التونسيّين على شبكة الإنترنيت يبلغ 7.92 مليون ساكن بنسبة 66.7 بالمائة من مجموع السّكان، وفي ما يخصّ مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي فقد بلغ عددهم 8.2 مليون ساكن بنسبة 69 بالمائة. وحسب دراسة قامت بها شبكة MEDIA OWNERSHIP MONITOR في 2016فانّ ثلث التونسيّين ينفذون إلى وسائل الإعلام عبر هواتفهم الذكية (موقع MEDIA OWNERSHIP MONITOR، 2016).

وبالموازاة مع هذا التوجّه فانّ الشباب التونسي وهي الفئة الديمغرافية التي تفوق ثلث نسبة سكان تونس، قد ابتعد عن استهلاك وسائل الإعلام التقليدية بشكل لافت للنظر حيث صرّح حوالي 39 في المائة منهم في استطلاعقامت به منظمة أنا يقظ" ضمن مشروع "شباب لايف" بالشراكة مع أكاديمية دوتشي فيله الألمانيّة إضافة إلى جمعيّتي "الخطّ" و"الجنّة" (منظمة I WATCH، 2020) أنهم لا يشاهدون التلفزيون أبدا أو نادرا ما يشاهدونه لأنّ استجابته لاحتياجاتهم محدودة ولذلك يفضلون مشاهدة بث البرامج التّلفزية على الإنترنت بما يسمح لهم "بتخطي الترّهات" والانتقال مباشرة إلى الأجزاء التي يهتمون بها. وتفيد الدّراسة أنّ الاستهلاك اليومي للإنترنت مرتفع لدى المشاركين في الاستطلاع اذ يقضي 72.9% من الشباب 3 ساعات أو أكثر على الإنترنت في يوم عادي.

I - الأطر المنهجيّة والنظريّة للدراسة :

إنّ هذا الاستهلاك المفرط لوسائل الإعلام ولشبكات التّواصل-كما بيّناه في مقدّمة هذا البحث- يدفعنا للسّؤال عن المضامين الإعلامية التي تقدمها شبكات التواصل الاجتماعي وعن مدى قدرة المستهلكين بصفة عامّة

والشّباب بصفة خاصّة - نظرا لحساسيّة هذه الفئة العمريّة- على التعامل مع الكمّ الهائل من المعلومات فيها سيّما وأنّ السنوات الأخيرة اتّسمت ب"اجتياح غير مسبوق للمعلومات المضلّلة في كلّ شبكات الاتّصال على الإنترنيت أين تطوّرت نظريّات المؤامرة وانتشرت خطابات الكراهية بشكل فيروسي مسبّبة وصما وتشويها لسمعة الأفراد والجماعات"على حدّ تعبير الأمين العامّ للأمم المتحدة أنطونيو قاتراس António Guterres (Nations Unies, 2020).

1. إشكاليّة الدّراسة:

بدت الحاجة ملحّة للتربية على وسائل الإعلام والمعلومة باعتبارها "تمكين للأفراد في كل مكان من النّفاذ والتقييم والاستهلاك الجيّد للمضامين، وإنتاج مضامينهم الخاصّة ذات القيمة الاجتماعيّة، وتشجيعهم على الحوار واحترام آراء الآخرين وثقافاتهم، وتمكينهم من فهم المضامين والتفاعل معها دون ضغوطات، وحثّهم على المساهمة الفعالة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة ودعم العمليّة الديمقراطيّة والتعلّم مدى الحياة "(UNESCO, 2020)وبما هي أيضا " حقّ أساسي لكلّ مواطن وبعد ضروري للتربية الأخلاقيّة والمدنيّة بما يسمح للجميع حماية خصوصيّته وتأكيد مكانته في المجتمع في بيئة تكنولوجيّة تتطوّر سريعا" (Azoulay,2019). غير أنّ التوجّه نحو إرساء التربية على وسائل الإعلام والمعلومة يختلف من بلد إلى آخر، كما تختلف في ذات البلد المواقف الرّسمية وغير الرّسمية، النّظامية وغير النظاميّة من دعم هذا التوجّه لأسباب عدّة ومتعدّدة.

ضمن هذا الاطار وبالخصوص في السّياق التونسي تتنزّل إشكاليّة دراستنا وهي كالآتي: **أيّتموقع للتّربية على وسائل الإعلام في السّياق التّونسي الراهن أمام ضبابيّة الخطاب الرّسمي وحراك المجتمع المدني في الأُطر النّظامية واللاّنظامية؟**

2. منهج الدّراسة:

سنعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي المسحي التحليلي، وهو منهج كيفي سيمكننا من استقراء تموقع التربية على وسائل الإعلام في الأُطر النظامية واللانظامية في النموذج التونسي، سواء كانت في الفضاءات الرسمية أو غير الرسمية، ومن ثمّة التوصّل إلى سبر هذا المبحث ومقاربته بالواقع، فمسح مختلف المرجعيات القانونية والبيداغوجية، إضافة إلى توثيق وتحليل مبادرات الفاعلين في المجتمع المدني التونسي والدولي في تونس، من شأنه أن يساعد في الإجابة عن إشكالية الدراسة.

إن المنهج الوصفي لا يهدف إلى الوصف المجرد لتموقع براديغم التربية على وسائل الإعلام في البلاد التونسية، بل سيكون مدخلا لمقاربة نقدية تجعل الباحثين والمهتمين بهذا المبحث، وربّما أصحاب القرار والفاعلين يتعاطون مع قاعدة نظرية وعلمية موضوعية ودقيقة قد تؤسس للقيام بدراسات وبحوث أخرى ذات علاقة مع حقل الدراسة.

كما سنطبق في الجزء المتعلق بالمؤسسة التربوية الدراسة المسحية التعليمية: وهي الدراسة التي تختص بالمجال التعليمي، ووضع خطط تهدف إلى تطوير العملية، ورفع كفاءتها، وتغطي هذه الدراسة المسحية الجوانب الإدارية والقانونية المتعلقة بالتعليم، والجانب المالي له، كما أنها تغطي الجوانب المتعلقة بالمعلمين فتقوم بتطوير مهاراتهم. (bts-academy, 2021).

3. مجتمع الدّراسة:

سنهتمّ في هذه الدّراسة بتموقع التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في الفضاءات النظاميّة واللاّنظامية، وعليه فان مجتمع بحثنا سيتمثّل في جملة المؤسّسات النّظامية التّونسية التي تعنى بالتّربية على وسائل الإعلام والمعلومة وهي أساسا المؤسّسات التّعليميّة الابتدائية والإعداديّة والثانوية والجامعيّة الرّاجعة بالنّظر إلى وزارتي التّربية والتعليم العالي، وكذلك في جملة المؤسسات والفضاءات اللاّنظاميّة والتي تتمثّل في نوادي ومراكز الطفولة الراجعة بالنظر إلى وزارة المرأة والطفولة وكبار السّن وفضاءات ودور الشباب تحت إشراف وزارة الشباب والرّياضة، إضافة إلى دور ومركبات الثقافة.

4. الإطار النظري للدّراسة:

تعدّدت الأطر النّظرية للتّربية على وسائل الإعلام وتنوّعت وتطوّرت تماهيا مع التطورات التكنولوجيّة ومتطلّبات الأفراد منها. فالخوف من الرّسائل الإعلامية ومن سطوتها في سبعينات القرن الماضي جعل من **نظريّات التّأثير المباشر** هي الطّاغية في مقاربة وسائل الإعلام حيث يذهب جون بيار قرافي Jean Pierre Grafé إلى القول بأنّ "السمعي البصري يمسّ مباشرة الجمهور الأمّي والأطفال، إلى درجة أنّه يخترق حدود اللغات والثقافات" (Grafé، د.ت) وذلك رغم ما نادى به باحثون آخرون بضرورة التعامل مع المتلقي على أنه نشط وواع ومسؤول، وبالتالي فقد سادت فكرة **التّحصين** في مقاربة التربية على وسائل الإعلام. من ذلك **مقاربة التلقيح أو التطعيم The Approach of Inoculation**(بن لاغة، سلامن، 2019)التي تتّخذ سلوكا دفاعيا للتوقّي من المضامين الإعلامية، حيث يتبنّى أنصارهذهالمقاربةنظرةسلبيةحولتأثيراتمضامينوسائلالإعلام ويعتبرونهامصدراللجنس والمحتوىالعنيفوغيرها، لذلك لابدّ من الحدّ من ضررها المفروض على المجتمع بإثارة وعي الشباب بالخطر المحتملوتأثيرالرسائلالإعلاميةالسلبية،وبالتّالي عدم استهلاك هذه المنتجات الإعلامية.

ولكن مع تطوّر المجتمعات وانفتاحها على قيم حقوق الإنسان والمواطنة ومبادئ الديمقراطية تغيّر "التصور القائل بسذاجة الجمهور والقدرة اللامحدودة للإعلام على التأثير" (المصدر السّابق نفسه) لتجعل منه متلقّيا فاعلا ومنتجا كذلك. وانطلاقا من ذلك تغيّرت مقاربة التربية على وسائل الإعلام من فكرة التّحصين إلى **فكرة التجديد والابتكار** خاصّة بالنسبة إلى الشباب واليافعين خاصّة، "فإنكار هذه البيئة الجديدة والمتجددة، بدعوى تحصين المتلقّي من كلّ أذى، ليس من حق أي طرف، سواء في الأوساط العائلية أو المدرسية أو المجتمعية، بل الأنسب اتخاذ كل ما يتماهى مع هذه التحوّلات التكنولوجية وإقدارها على النقد والإنتاج والابتكار والنشر والتبادل، وبالتالي الانفتاح على العالم" (الغالي، 2021).

وفي هذا السّياق نذكر عددا من المقاربات (بن لاغة، سلامن، 2019)منها **المقاربةالنقديةالتحليلية CriticalAnalyticalApproach**التيتسعإلى تدريب الشبابوالمتعلمينعلى آلياتالتفكيرالنقدي-الذاتيوتقنياتتفكيكالرسائلالإعلاميةالمختلفةوكشفماتحمله منأفكاروقيمومرجعياتوقيمإيديولوجيةمبطنة، لذلك تدعو إلى إعمال المنطق النقدي عند استهلاك المحتويات الإعلامية حتى لا يسهل تضليلهم. ومن المقاربات المرتبطة بمفهوم التمكين التكنولوجي. كما نذكر **مقاربةالإبداعالإعلامي Creative Media Approach**وهي مقاربة إبداعيّة ظهرت مع تطوّر وسائلالإعلاموالاتصالالرقمية-التفاعلية حيث بات ممكنا لأفراد الجمهور إنتاج بعض المضامين الإعلامية بشكل من التفكير الذاتي المستقلّ والموضوعي عن الواقع. وعلى فكرة دمقرطة وسائل الإعلام ارتكزت **المقاربةالمجتمعيةالتشاركية The Social ParticipatoryApproach of Media Education**حيث ترتكز التربية

على وسائل الإعلام والمعلومة فيها على نظريةالتكنولوجياالمبنيةاجتماعيا sociallyconstructedtechnology أي معالجةمسألةكيفيمكنللجماعاتالبشريةأنتلعبدورافي دمقرطة الإعلام وبالتالي وجب تأهيل المتعلّمين للمشاركة في إرساء نظام إعلامي ديمقراطي.

وضمن هذا التطوّر والتدرّج في المقاربات، يمكن القول عموما بانّ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة لم تعد **"مشروع دفاع"**فحسب، بل أضحت **"مشروع تمكين"** أيضًا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة العالمية التي تحيط بهم، وحسن الانتقاء والتّعامل معها، والمشاركة فيها بصورة فعّالة ومؤثرة" (الشميمري،2013). وعليه فانّه من الأهمّية بمكان "التّعامل مع المتعلّم على أنّه موضوع واسع المعرفة ومستقلّ وقادر على المشاركة بنشاط في تعلّمه" (العبد الله، 2021) ذلك أنّ العنصر الأكثر تعقيدا في العملية الإعلامية الاتّصالية -كما يؤكّد ذلك دومينيك فولتون Dominique Wolton – لا هو بالرّسالة ولا بالتقنية وإنّما يتمثّل في المتلقّي.

وضمن مقاربات التجديد والتمكين والإبداع تتموقع وتتوجّه دراستنا هذه مهتمّة وباحثة في ما تقدّمه المؤسّسة التونسيّة بأُطرها النظاميّة واللاّنظاميّة، بخصوص التربية على وسائل الإعلام والمعلومة للمتعلّمين.

5. قراءة تأصيلية في براديغم التربية على وسائل الإعلام:

تتسم مصطلحات وبراديغمات الدراسة بالدينامية في نسق متحول غير مستقر، نظرا لارتباطها بحقول ومجالات بدورها متطورة ومتحولة، وهذا يعني أنّ البراديغم الرئيسي التربية على وسائل الإعلام وأضيفت إليه المعلومة، لم يحافظ على طرح مفاهيمي واحد منذ ظهوره وحتى الساعة، بل يمكن القول إنه في مرحلة البحث عن اتفاق دولي ومجتمعي حوله.

كانت النداءات الأولى حول ضرورة الاهتمام بمفهوم التربية على وسائل الإعلام، نابعة من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة اليونسكو، وذلك منذ ستينات القرن العشرين، التي أعربت حينها عن تخوفاتها من المضامين الإعلامية العنيفة والخطيرة التي تسوّقها الصورة، في إشارة واضحة لتأثير التلفزيون على المتلقي لا سيما الفئة الناشئة، غير أن النشأة الحقيقية للمصطلح كانت في إعلان غرونوالد Grunwald(اليونسكو، 1982) حيث تمّ استخدام مصطلح التربية على وسائل الإعلام Education aux Médias دون التطرق لمفهوم المعلومة Information. إن هذا الإعلان هو ختام الملتقى الذي التأم بجمهورية ألمانيا الفيديرالية في جانفي 1982 والذي شاركت فيه 19 دولة. لقد أكّد هذا الإعلان أن الأطفال يقضون وقتا أطول أمام شاشات التلفاز مقارنة بالمدرسة، وعليه ضرورة حماية هذه الفئة من سلطة الصورة.

سنخصص هذا المبحث للنظر في مفهوم أو مفاهيم التربية على وسائل الإعلام، كبراديغمم شامل دون تفكيكه إلى مصطلحات منفصلة، بحثا عن معانيه ومقاصده الجوهرية، فقد توالت محاولات تحديد المصطلحات والمفاهيم، حدّ الحديث عن براديغم التربية على وسائل الإعلام أو التربية الإعلامية أو التربية على وسائط الإعلام أو التربية على الميديا وكلّها، في واقع الأمر، تلتقي في جوهرها مع بعض الاختلاف من فترة تاريخية إلى أخرى ومن مقاربة إلى أخرى.

قبل البدء في استقراء المفاهيم حول التربية على وسائل الإعلام وجب رفع الالتباس مع مفاهيم أخرى، إذ من الضروري الإشارة إلى أن اعتماد وسائل الإعلام بمختلف أشكالها كموضّحات ووسائل دعم بيداغوجية لا يمكن اعتبارها تربية على وسائل الإعلام (Récamier, 2021) ، فحسب بيات PIETTE"استعمال فيلم، برنامج

تلفزي وإذاعي جرائد، مجلاّت، معلّقات إشهارية ... كوسائل مساعدة عند التدريس تندرج ضمن بيداغوجيا الدعم، حيث توظف مختلف الإنتاجات الإعلامية بمختلف منصاتها "في تدريس مختلف المواد التعليمية"(Piette, 2007).

في المقابل فسرها PIETTE ب" الانتاجات الإعلامية والبحث في مصدرها وطريقة صنعها ونشرها واستهلاكها وطرق تلقي الرسائل الإعلامية باختلاف أنواعها ومدى تأثيرها والتفاعل مع الأفكار والقيم ووجهات النظر التي تروّجها"، اختزلتها بعض البحوث في "مهارة التعامل مع الإعلام" (المصدر السّابق نفسه)، وقد ركز الباحثون في علوم التربية وعلوم الإعلام على معاني التربية والتعليم والتعلم ومنهم من اعتبر التربية على وسائل الإعلام "التعليم والتعلّم بشأن الإعلام" (الحمّامي، 2004). لقد تنوعت المفاهيم حول البراديغم وتغايرت وتطوّرت أيضا، وقد توصلنا من خلال ورقة بحثية إلى وجود "مفاهيم مخصوصة تتناسب مع واقع البيئة التي سيطبق فيها المصطلح، والسياق الكوني الذي يتنزل فيه، وحسب تقديرنا (...) فهي القدرة على خلق التوازن الداخلي عند التعامل مع الرسائل الإعلامية والإنتاجات الثقافية والبيئة الرقمية من خلال الوعي بكل مرحلة من مراحل العملية الإعلامية" (الغالي، 2021).

لعلّ في عصرنا الحالي، مع اندماج وسائل الإعلام وتقاطعها مع المحتويات الرقمية والسمعية والمرئية والمكتوبة، وتبادل الأدوار، بات لزاما على الباحثين تجديد المفاهيم والمصطلحات، بل حان الوقت لطرح عبارة براديغمات الدراسة وهي الأعمق والأشمل وتجعل من التربية على وسائل الإعلام براديغما متكاملا عميقا يُكسب المتعاطي مع وسائل الإعلام والمحتويات الإعلامية، رقمية كانت أو كلاسيكية، قدرات فكرية وسلوكات واعية مدروسة عند الإنتاج أو التلقي أو الإثنين معا.

على ضوء ما تقدّم، وفي ظل التطوّر الذي شهده براديغم التربية على وسائل الإعلام، تجدر الإشارة إلى أنّ مصطلح "المعلومة" صار جزء من البراديغم، فقد انبثقت عن مؤتمر براغ (جمهورية التشيك) الذي انعقد في نهاية عام 2003، توصيات مهمّة على رأسها "نحو مجتمع متدرّب على الدراية المعلوماتية" « vers une société formée à la maitrise de l'information ».

وفي مؤتمر الإسكندرية الذي انعقد في 2005، تحت عنوان "محو الأمية المعلوماتية والتعلم مدى الحياة" كان التّركيز على أهمية المعلومة في حياة الشعوب، وكانت منطلقاته الأولى توصيات مؤتمر براغ وواقعة "تيلي سميث" تلميذة العشر سنوات، فقد استفادت من معلومات في درس الجغرافيا حول علامات تسونامي، التي اكتشفتها أثناء عطلتها في جزيرة تايلاندية في ديسمبر 2004، وقد تمكنت السلطات من إخلاء الشاطئ وإنقاذ مئات الأرواح من الموت (اليونسكو، 2005) ،فالهدف هو إعطاء مواطني العالم بأسره لوسائل لإتقان.

أوّلا: التّربية على وسائل الإعلام في الخطاب الرّسمي التّونسي:

سنبحث في هذا المستوى من الدّراسة في مدى تبنّي الخطاب الرسمي التونسي أي الدّولة التونسية من خلال قوانينها ومؤسساتها وفضاءاتها النّظامية واللاّنظاميّة للتّربية على وسائل الإعلام والمعلومة. وتتمثّل تلك المؤسسات عموما في المؤسسات التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعيّة وكذلك فضاءات دور الشباب والثقافة ونوادي ومراكز الطّفولة.

1. المرجعيّات القانونية للتّربية على وسائل الإعلام في تونس:

مثّل الإصلاح التربوي الجديد في تونس لسنة 2002 أهمّ المرجعيات القانونية التي يمكن أن تستند اليها التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في تونس في الوسط المدرسي، ففي بابه الأوّل " الإطار الاستراتيجي للإصلاح التّربوي الجديد" تمّ التنصيص على أهمّية مواكبة التربية والتعليم لعالمنا المتحوّل اليوم اذ " لا مجال لمنظومة تربوية ثابتة في عالم متحول، دائم الحركة، ولا مستقبل لمدرسة تركن إلى التقليد وتعزف عن التجديد . فالقضايا التي يطرحها الواقع تزداد كل يوم تعقدا ... وتستوجب" يقظة تربوية" مستمرة وتفكيرا متواصلا في تجديد رسالة المدرسة وأدوات عملها" (وزارة التربية، 2002) قصد " تقليص الهوّة بين الأمم التي تنتج المعرفة" (المصدر السابق نفسه) وحول تطور تكنولوجيات الاتصال تقرّ ذات الوثيقة أنه "لا مناص من أن نتخذها أداة لتعصير المنظومة التّربوية وتطوير صناعة المحتوى التربوي". ففي باب التوجّهات الكبرى للإصلاح التّربوي الجديد الخاصّ بالبرامج شكّل توظيف تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التعليم والتعلّم خيارا استراتيجيّا لمدرسة الغد وذلك بهدف إثراء وسائل الإيضاح بما يقرب مواضيع المعرفة من أذهان المتعلمين وتمكينهم من بلوغ درجة هامة من الاستقلالية عند البحث عن المعلومة ومعالجتها وتوظيفها إضافة إلى تعويدهم على العمل التعاوني والشبكي سواء داخل المجموعة الواحدة أو بين مجموعات مختلفة، هذا إضافة إلى الارتقاء بدور المدرس من مصدر وحيد للمعرفة إلى مساعد على بلوغ درجات المعرفة باعتماد مصادر متعددة مع تنويع صيغ التكوين بتطوير التكوين عن بعد لفائدة المربين لمساعدتهم على التعلم مدى الحياة.ولتجسيم هذه الأهداف وضعت خطة تقوم على إدماج تكنولوجيات المعلومات والاتصال في التعلم، تأهيل المربين للتحكم في تكنولوجيات المعلومات والاتصال وتوظيفها في التدريس،تجهيز المؤسسات التربوية بالمعدات اللازمة،توسيع الشبكة التربوية وتطوير خدماتها وربط المؤسسات التربوية بها،إرساء منظومة تربوية للتعليم والتكوين عن بعد، إنتاج المحتويات الرقمية والبرمجيات التربوية.

وفي مشروع إصلاح المنظومة التربويّة في تونس ماي 2016 في ما يعرف بـ **"الكتاب الأبيض"** ركّز الهدف الاستراتيجيّ الثّامن (وزارة التربية، 2016) فيه على تطوير تكنولوجيا المعلومات والاتّصال في التعليم والتعلّم من أجل إرساء "المدرسة الرّقمية" وذلك برسم سياسات هذه المنظومة وإدراج تكنولوجيات المعلومات والاتصال ضمن المناهج الرسميّة وإقدار الاطار البيداغوجي على توظيفها عبر التكوين والمتبعة إضافة إلى تثمين المشاريع والمبادرات في التعلّم الرّقمي وتوفير المستلزمات المادّية لذلك.

2. التربية على وسائل الإعلام في المؤسسات النّظامية التّونسية:

سنتناول حضور التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في مرحلة أولى ضمن المؤسسات الرّاجعة بالنّظر إلى وزارة التربية منذ المراحل الابتدائية إلى المرحلة الثانوية ثمّ نتدرّج إلى المرحلة الجامعيّة التي تعود بالنّظر إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والتكنولوجيا.

2-1- المؤسّسات التعليمية الابتدائية والإعدادية والثّانوية:

لا تتبنّى المؤسّسة التّربويّة التّونسيّة صراحة إدراج مادّة التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة ضمن مناهجها التربويّة وإنّما تذهب باتّجاه بثّ مضامينها في عدد من المحاور ضمن مواد متعدّدة وفي مختلف الأنشطة الثقافية"(بن خليفة، 2021)دون الإشارة الواضحة والصريحة إلى مصطلح "التربية على وسائل الإعلام والمعلومة" فيها. كما أنّ الوزارة على قناعة بأن مبادئ التربية الإعلامية مدرجة ضمنيا في أهداف البرامج

المدرسية الضامنة لحقوق الإنسان والحرية والمسؤولية والمواطنة، وأن إدراجها كمادّة مستقلّة سيفتح الباب للمطالبة بإدراج مواد أخرى على غرار التّربية الجنسيّة والتّربية المرورية والتّربية البيئية..." [1].

على **المستوى الابتدائي**[2] كانت هناك بعض المحاولاتضمن مراجعة المناهج في سنوات 2015-2016-2017 عبر محاولة إدراج حصّة أسبوعية بساعتين تحت مسمّى "التجديد والمبادرة" لتحسيس التلاميذ وتربيتهم على التعامل مع وسائل الاتّصال الحديثة: الهواتف الذّكية وغيرها من المحامل الرّقميّة في مساهمة من المدرسة على تعويدهم كيفية التعامل معها وقد تمّ القيام ببعض التجارب التّمهيديّة في بعض المدارس غير أنّ التجربة انقطعت أثناء الإصلاح الوزاري فترة الوزير ناجي جلّول (واردة، 2021).

على المستوى الإعدادي[3]، ومن خلال مسح لمحتويات برامج الموادّ المقدّمة في مختلف المستويات، فقد لاحظنا أنّ التّلاميذ يتلقّون عددا من المعارف بخصوص التربية على وسائل الإعلام المبثوثة في عدد من الموادّ وضمن محاور متعدّدة فيها وهي مواد **الإعلامية والتربية المدنيّة والتّربية التّشكيليّة والعربية والفرنسيّة والانقليزيّة.**

علىالمستوى الثّانوي[4]، تحضر التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في عدد من المستويات وضمن جملة من المحاور في عدد من المواد وهي **التربية المدنيّة والعربيّة الفرنسيّة والانقليزيّة والإعلاميّة informatique والتربية التشكيليّة**، التي تعزّز بنادي الفنون التشكيلية المفتوح على كل المستويات في المعهد، هذا اضافة إلى **مادّة الفلسفة** للسنوات الثالثة والرابعة ثانوي ضمن محاور تحثّ على التفكير في اليومي ومقتضياته وفي الوعي بالمغالطات وإجرائيات التفكير وتجربة الالتزام والتواصل والاختلاف- العولمي-العالمي، والمواطنة ...

وقد توجّهت وزارة التربية نحو تكوين إطارها التربوي في مجال التربية على وسائل الإعلام من خلال مشروع أشرفت عليه أكاديمية دوتشي فيلا بالشراكة مع منظمة المادّة 19 في 2019 و2020 لإدراج التربية الإعلامية ضمن المناهج الدّراسية للتلاميذ (الرّفرافي، 2021)، ولذلك اختارت عيّنة من 52 متفقدا بيداغوجيّا ينتمون الى 11 اختصاصا في سلسلة من الدورات التدريبية التي تهدف إلى إعداد مقترح لوزارة التربية في كيفية إدراج التربية الإعلامية في الفضاء المدرسي بأشكال ومقاربات بيداغوجية مختلفة، ليمثّلوا بداية خليّة تكوينيّة صلب الوزارة ونقل المعرفة إلى بقيّة الأساتذة المعنيّين، غير أنّ جائحة كورونا أوقفت العمل الحضوري في منتصف سنة 2020 فاضطرّت الأطراف المعنية بالمشروع إلى إيقافه إلى حين انتهاء الأزمة للتّقييم الجماعي للخطوات السّابقة وإعداد دليل يحتوي على الأنشطة المقترحة والمصادقة عليها من قبل الوزارة.

ومن **مبادرات وزارة التربية التّونسيّة في مجال التربية على الإعلام و المعلومة** مبادرة "القرية التنشيطيّة حول التربية على الديمقراطية" (بن خليفة، 2021) كما تعمل على عقد اتفاقيات شراكة مع عدد من

[1] - أثناء جلسة بين عدد من المتفقدين العامين وأعضاء من المرصد الوطني للصحافيين (الباحثة وهيبة الغالي منهم) الذي كان قد شرع في مشاورات مع وزارة التربية لإدراج التربية الإعلامية كمادة في المنظومة التعليمية، أجمع المتفقدون على عدم القدرة حاليا على إدراجها كمادة وأكدوا الفكرة المذكورة أعلاه، ديسمبر2018 . وقد أكّد هذه الفكرة السيد منجي واردة متفقد عام سابق بوزارة التربية وحاليا ناشط في المجتمع المدني بتونس عند انعقاد الجلسة الختامية لمشروع "مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس" الذي أشرفت عليه منظمة المادة19 بتنفيذ خبراء من معهد الصحافة وعلوم الإخبار وبالشراكة مع الوزارات والهيئات المعنيّة في30 أكتوبر 2021.

[2]- المرحلة الابتدائيّة في تونس هي أولى مراحل التعليم تنطلق في عمر السّادسة للتّلميذ وتدوم6 سنوات من التكوين في مدارس ابتدائية.تختتم بمناظرة اختياريّة تعرف بـ "مناظرة السيزيام".

[3]- المرحلة الإعدادية في تونس تلي المرحلة الابتدائية في نونس وتدرّس في معاهد اعداديّة وتدوم3 سنوات تختم بمناظرة اختياريّة تعرف بـ "مناظرة النوفيام".

[4]- المستوى التعليمي الثّانوي في تونس يلي المرحلة الإعداديّة ويدوم4 سنوات يدرّس في المعاهد الثّانوية ويختم بمناظرة البكالوريا التي تحيل إلى التعليم الجامعي.

المنظمات الوطنية أو الدّولية إضافة إلى الهيئات أو الجمعيّات من أجل القيام بورشات تكوينيّة أو تدريبات أو ملتقيات أو أيّام دراسيّة أو إنشاء نوادي في مجال التربية على وسائل الإعلام ذلك أنّها ترى أنّ "موضوع التربية على الإعلام والمعلومة يجب تناوله من زاوية اندماجه بالأنشطة الثقافية والنوادي المدرسيّة" (المصدر السّابق نفسه). كما كانت الوزارة داعمة لمشروع اطلاق منصّة إلكترونيّة للتّربية على الإعلام سنة 2016 التي أشرف عليها المركز الإفريقي لتدريب الصّحفيين بالشّراكة مع أطراف أخرى.

2-2 المؤسّسات التّعليمية الجامعية:

يعتبر معهد الصّحافة وعلوم الإخبار هو الرّائد في مجال التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة في تونس باعتباره المؤسّسة الجامعية العموميّة التونسيّة الوحيدة المختصّة في تكوين الصّحفيّين والاتّصاليّين أكاديميا، وبالتّالي فانّ مبادئ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة متواجدة في جميع التعلّمات التي يقدّمها لطلبته من زوايا متعدّدة كالأخلاقيات المهنيّة والنظريات والمقاربات والاتصال السمعي البصري والمكتوب والرّقمي وغيره من المواد والتخصّصات. وقد أضافت شبكة البرامج الجديدة 2019-2023 مادّة اختياريّة تحت مسمّى التربية على وسائل الإعلام والمعلومة على مستوى الإجازة لمزيد من التركيز على بعض الظواهر أو المسائل ذات العلاقة ومناقشتها بعمق، مازالت لم تدخل حيّز التطبيق بعد. هذا بالإضافة إلى تركيز ناد للتربية على وسائل الإعلام والمعلومة لفائدة طلبة المعهد للتدرب والتكوين على أدبيّاتها ومن ثمّة المرور إلى الإنتاج والإبداع وفقا لذلك، وتركيز نادي الصحافة الفرنكوفونية ببادرة من فرع تونس لاتحاد الصحافة الفرنكوفونية، الذي قام كذلك بتركيز آخر بكليّة الفنون والآداب والعلوم الإنسانية.

وكان معهد الصّحافة وعلوم الإخبار أوّل من طرح موضوع "التربية على وسائل الإعلام" كمسألة بحثيّة في الملتقى الدولي السنوي للمعهد بتاريخ 15-17 أفريل 2004 سعيا منه إلى "المساهمة في دعم المصالحة بين المدرسة ووسائل الإعلام وحتّى يكون الإعلام في خدمة التربية ومحورا من محاور الدّراسة داخل المؤسّسة التّعليمية لخدمة التلميذ" (المجلّة التونسية لعلوم الاتصال، 2004). وقد نشرت جملة المقالات العلمية المقدمة خلاله ضمن العدد 44 من مجلّته العلمية السداسية "المجلّة التونسية لعلوم الاتصال RTC"، مع الإشارة إلى أن العدد 43 احتوى بدوره على دراسة للباحث بمعهد الصحافة الأستاذ الصادق الحمامي بعنوان "في التربية على نقد الإعلام". وللمعهد مواكبة متواصلة لآخر التطوّرات والبحوث في المجال من خلال النّدوات والورشات التدريبية لفائدة طلبته وأساتذته بالتعاون مع عدد من المؤسّسات البحثيّة أو التدريبيّة أو الهيئات الإعلامية ذات العلاقة أو المنظمات والجمعيات من أجل نشر الثقافة الإعلاميّة والتمكّن منها.

وبالتوازي، تركّز عديد الكليات والمعاهد الجامعية ذات التكوين التكنولوجي على تكوين الطلبة في مجالات متعدّدة ومتنوعة ذات علاقة بتقنيات معالجة النصّ والصورة والصّوت والفيديو إضافة إلى تقنيات الاتصال السمعي البصري ولكنّها تبقى مقتصرة على الجانب التقنوي البعيد عن تعلّمات مبادئ التربية على وسائل الإعلام والذّهاب إلى الغوص في المضامين الإعلامية وتحليلها وطرق اتخاذ مواقف منها والتعامل معها إضافة إلى أخلاقيات النشر والإنتاج الإعلامي.

ثانيا: التّربية على وسائل الإعلام في المؤسسات والفضاءات اللاّنظامية:

1 - فضاءات ودور الشّباب:

تتموقع التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في وزارة شؤون الشباب والرياضة والإدماج المهني (السّويسي فرحات، 2021) أساسا من خلال إنشاء نوادي في الغرض أو بعث إذاعات الواب، وقد انطلقت الوزارة في ذلك سنة 2011 بتركيز نوادي صحافة المواطنة بالشراكة مع جمعية "نواة"، كما كان لها تعاون مع سفارة بريطانيا بتونس من خلال بعث 5 إذاعات واب للشّباب تحت إشراف المرصد الوطني للشباب. وللوزارة شراكات متعددة مع منظمات المجتمع المدني منذ سنة 2016 (الخلفاوي، 2021) على غرار الجمعيّة التّونسية للتّربية على وسائل الإعلام والجمعيّة التّونسيّة للإعلام البديل وجمعية "الخطّ" وكذلك أكاديمية دوتشي فيلا ومنظّمة المادّة 19 وأخرى سنأتي عليها في القسم الخاص بحراك ومبادرات المجتمع المدني، من أجل ترسيخ ثقافة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة، ولهذه الجمعيات مشروع تعاون سيسفر عن "دليل للمنشّط لإذاعات الواب" وسيتّجه جانب كبير منه للتربية على وسائل الإعلام والمعلومة.

كما كان للوزارة مشروع تعاون مع جمعيّة IREX (حاليا إيريم ERIM) وجمعيّة الإعلام البديل، توّج سنة 2020 بأكاديميّة صيفيّة للتربية على وسائل الإعلام والمعلومة في مدينة الحمّامات لإنتاج مضامين إعلامية ذات بعد مواطني وقد تمّ خلالها إنتاج 22 روبورتاجا في الغرض تمّ بثها على القناة الوطنيّة الثّانية.

وتتّجه استراتيجية الوزارة أساسا (السويسي فرحات، مصدر سابق) إلى إحداث المزيد من إذاعات الواب والفضاءات الشّبابيّة التي وصل عددها حاليّا إلى حوالي 60 إذاعة واب و 30 تلفزة واب ، موزّعة على كافة أنحاء الجمهورية مع تكثيف الدورات التدريبيّة لفائدة الإطارات المشرفة داخل الفضاءات الشبابيّة وفضاءات الإعلام التابعة لدور الشّباب. وتتركّز هذه الرؤية القطاعية للشباب على أربع محاور: شاب مواطن و شاب مبادر و شاب مبدع و شاب نشط. حيث تهدف الوزارة إلى تشريك الشباب في الشأن العام ونبذ خطاب الكراهية و العنف كما تقوم بتأطيره في العديد من المواضيع لتجنّب السلوكيات التي قد تكون محفوفة بالمخاطر. وتستعدّ الوزارة لتنظيم ملتقى وطني للشباب يهدف لإعداد ميثاق أخلاقي من أجل تنظيم العمل بفضاءات الإعلام بالمؤسسات الشبابية.

2 - نوادي ومركّبات ومراكز الطفولة:

تشرف وزارة الأسرة المرأة والطّفولة وكبار السنّ على نوادي ومركّبات ومراكز الطّفولة، ومن المشاريع ذات العلاقة بالتربية على وسائل الإعلام والمعلومة في هذه نوادي ومركّبات الطّفولة مشروع تركيز "راديو الواب" ب11 ولاية (بلعزي، 2021) يستفيد منه الأطفال والمربّون بهذه المؤسّسات. كانت بداية تنفيذ المشروع "راديو واب الطفولة" في ماي 2017 بمؤسسات الطفولة وذلك ضمن برنامج المرافقة التربوية والتعهد النفسي بالأطفال بالمناطق الحدودية من أجل التوقّي من فعل التطرف والإرهاب، وذلك نتيجة ملاحظة الوزارة لغيابالبرامج الموجّهة للأطفال وعدم توفر محتويات بيداغوجية ذات فائدة موجهة للأطفال إضافة إلى إقبال الأطفال المكثف على الإنترنت وضرورة حمايتهم من المضامين التي قد يجدونها أو المواقع التي قد يرتادونها والتي لا تستجيب لاحتياجاتهم الحقيقية، وبالتّالي ضرورة تأثيث المشهد الإعلامي للأطفال في مجال الواب بمضامين تربوية تساعد على تنمية شخصيتهم وتسليحهم بالمبادئ والقيم والمعارف المهمة. وللغرض تمّ تكوين 26 إطارا و26 طفلا في مجال الإعلام عبر الواب كما تمّ توفير 11 راديو واب مجهزة وجاهزة للإستخدام ب 11 ولاية.

وعهد على هذا الأساس إلى المندوبين الجهويّين بتكليف فرق عمل للإشراف على "الرّاديو واب" متكون من متفقد الطفولة، والمكلف بالإشراف وممثل عن الأطفال بالمؤسسة، لإعداد برنامج سنوي يتضمن برامج شهرية لحصص الراديو واب تضبط خلاله الخطوط الكبرى والمحاور التي سيتم التطرق لها، مع المصادقة عليها من المندوبية الجهوية والمتفقّد المعني بعد التأكّد من احترامها للخطّ التحريري المضبوط سلفا والذييرتكز على مبادئ احترام حقوق الطفل ومراعاة مصلحته الفضلى، طبقا لما نصّت عليه التّشريعات الوطنية والمواثيق الدولية وانتهاج الدقّة والمصداقية والحياد والموضوعية في الإنتاجات الإعلامية، مع ضرورة احترام المعطيات الشخصية للأفراد إضافة إلى عدم تمرير أو إدراج أو تبني أي خطاب أو منتوج إعلامي مخالف لمبادئ حقوق الإنسان ومن شأنه بث الكراهية أو التمييز أو يدعو إلى العنف أو العنصرية أو التعصّب. والوزارة كذلك في آخر مراحل تنفيذ مشروع بعث 24 ورشة سمعي بصري بالمراكز الإعلاميّة الموجّهة للطفل في الولايات ال 24 للبلاد والتي سيتم من خلالها التركيز على التربية على وسائل الإعلام وإنتاج موادّ سمعيّة بصريّة من قبل الأطفال النّاشطين في هذه المراكز.

على ضوء سبر واقع التربية على وسائل الإعلام من خلال الخطاب الرسمي الذي تمثّله الوزارات وتحديدا وزارة شؤون الشباب والرياضة والإدماج المهني ووزارة التربية ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي في الفضاءات النظامية واللانظامية، نسجل حضور شريك فاعل في مجمل المبادرات المذكورة والذي يتمثّل في المجتمع المدني سواء أكان التونسي أو الدولي في تونس.

ثالثا: التربية على وسائل الإعلام وحراك المجتمع المدني في السياق التونسي:

1 - مبادرات المجتمع المدني التونسي في مجال التربية على وسائل الإعلام:

من خلال ما توصلنا إليه في الجزء السابق نستخلص أن التربية على وسائل الإعلام وجدت موقعا لها بصورة جليّة، في المؤسسات الرسمية اللانظامية مثل دور الشباب والثقافة والطفولة، أكثر من تموقعها في المؤسسات الرسمية النظامية مثل المدارس والمعاهد والجامعات. غير أن ما يلفت الانتباه أن مختلف المشاريع والبرامج والمبادرات، نابعة من مكونات المجتمع المدني، من جمعيات ومنظمات وأحيانا من خلال شبكات تنشط في المؤسسات التونسية النظامية وغير النظامية.

قد تبدو هذه التفاصيل بسيطة، غير أنها تعتبر عنصرا محوريا في التعرّف على تموقع التربية على وسائل الإعلام في السياق التونسي، والدور الذي يلعبه المجتمع المدني لإدراجها في مختلف البرامج التعليمية والتربوية.

1 1 - واقع الجمعيات في تونس:

أضحى المجتمع المدني عنصرا فاعلا ومتحركا في مجال التربية على وسائل الإعلام، وهو إحدى مؤشرات تنامي الاهتمام بهذا المبحث، لذلك لايمكن إنكار الدور الذي يقوم به في هذا المجال.

لقد تضاعف عدد الجمعيات في تونس منذ عشر سنوات أكثر من ثلاث مرات، وتشير الإحصائيات أن عددها قد بلغ 24141 جمعية (مركز الإعلام والتكوين والدراسات والتوثيق حول الجمعيات ، 2021). في هذا الإطار، قمنا بحصر الجمعيات التي لها علاقة مباشرة بالتربية على وسائل الإعلام والمعلومة سواء من خلال تسميتها اللصيقة بالبراديغم أو من خلال ما تقوم به من أنشطة ذات العلاقة، الذي يتطلب في واقع الأمر دراسة مخصوصة، فلاحظنا أنّ عدد الجمعيات الوطنية التي تشتغل على التربية على وسائل الإعلام محدود جدّا إذ

لا يتجاوز عددها 30 جمعية، تشمل تسميتها على عبارات الإعلام، الصحافة، الثقافة الرقمية، التثقيف الإعلامي، وغيرها، كما لاحظنا وجود جمعيات تشتغل على التربية على وسائل الإعلام دون أن تحمل في تسميتها ما يشير لذلك مثل جمعية الخط، كن صديقي، سيكلامان وغيرها.

وضعت مختلف هذه الجمعيات والمنظمات ضمن أهدافها التربية على وسائل الإعلام وتحديدا تربية النشء أي الأطفال واليافعون والشباب، كما اتخذت من المؤسسات والهياكل والمنظمات شريكا لها لتحقيق تلك الأهداف، وقد تمكّن عدد منها من دخول المؤسسة التعليمية بترخيص من الجهاز الرسمي على رأسه وزارة التربية، وتليها وزارة الشباب والرياضة والادماج المهني، وبدرجة أقل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

2 1 - المجتمع المدني التونسي والتربية على وسائل الإعلام:

سنعرض في هذا الجزء بعض التجارب هي في الحقيقة مبادرات ومشاريع هامة في مجال التربية على وسائل الإعلام، قد لا تكون كلّها، فقد سُجّلت في الخمس سنوات الأخيرة مبادرات متنوّعة وأحيانا كثيرة في إطار شبكة من الجمعيات، صارت معلومة للناشطين في المجتمع المدني لعلّ أبرزها:

1 2 1 - **الجمعية التونسية للإعلام البديل** : هذه الجمعية تشتغل منذ أكثر من ثلاث سنوات على مشروع توك TOK ومشروع جميل.نات Jamil.net لتنفيذ برامج التربية على وسائل الإعلام في دور الشباب تحديدا. بالشراكة مع جمعية إيريكسIrex التي أصبح اسمها إيريمErimوجمعية سافواردفونير Savoir Devenir في إطار مشروع مموّل أساسا من الاتحاد الأوربي، والذي يسعى إلى تركيز مركز سمايل Smile كفضاء للتعبير والإعلام في دور الشباب.في هذا الإطار تمّ إنجاز دليل "يلا إيمي" سنة 2018 باللغتين العربية والفرنسية وتم تنزيله على الخط(Savoir Devenir, 2018).

1 2 2 - **الجمعية التونسية للتربية على وسائل الإعلام:** التي تحمل تسمية صريحة للمصطلح، وقد تأسست سنة 2013 وقامت بمحاولات في دعم التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة التعليمية وأبرمت اتفاقية شراكة مع وزارة التربية، ووزارة الشباب والرياضة، ووزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، كما سعت لتنظيم دورات تدريبية ومحاضرات علمية في الغرض، ومسابقات في صفوف التلاميذ بعنوان رمضان في مدرستي.

1 2 3 - **جمعية كن صديقي:** وهي جمعية تأسست سنة 2017 وتشتغل على الإحاطة بالأطفال والشباب في المناطق المهمّشة والمناطق الداخلية، جعلت من التربية على وسائل الإعلام سبيلا لبلوغ أهدافها، وأعدّت للغرض دليل نوادي الصحافة للمدرّبات والمدرّبين (جمعيّة كن صديقي، 2020)، فبعثت ودعّمت نوادي التربية على وسائل الإعلام في العاصمة وداخل الجمهورية، وأسست راديو واب بمؤسسة تعليمية ونظّمت دورات تدريبية بالشراكة مع اليونسكو لفائدة أساتذة التعليم الإعدادي والثانوي.

1 2 4 - **جمعية سيكلامان للإعلام والمواطنة والثقافة الرقمية** : وهي جمعية تنشط في مجال التربية على وسائل الإعلام، وتنتمي لشبكة الفاعلين التي أطلقتها اليونسكو استعدادا، للاحتفال بالأسبوع العالمي للتربية على وسائل الإعلام، وتهدف إلى إرساء مبادئ المواطنة من خلال الإعلام والتثقيف الرقمي.

1 2 5 - **المرصد الوطني للصحفيين التونسيين** : عرض، سنة 2018، مشروعا على وزارة التربية لإدراج مادة التربية على وسائل الإعلام في المؤسسة التعليمية وانطلق في سلسلة من المشاورات مع الوزارة وعدد

من الخبراء في المجال، ومن مبادراته إطلاق "شهر التربية على وسائل الإعلام في تونس" ليُنفّذ في مختلف جهات البلاد التونسية، لكن تعثّر المشروع، دون الوصول إلى نتائج ملموسة.

1 2 6 - **جمعية تونس للإعلام الشبابي** ، من أهم أنشطتها بعث إذاعة المندرة أف أم بمدينة رأس الجبل بولاية بنزرت، وقد خصصت حيّزا مهما من شبكة برامجها للتربية على وسائل الإعلام وصحافة المواطن، كما أشركت الأطفال والشباب في برامجها للتعبير عن آرائهم ومشاغلهم.

1 2 7 - **جمعية الخط:** وهي جمعية تسعى من بين أهدافها إلى إرساء مبادئ التربية على وسائل الإعلام لدى الناشئة وقد أنجزت مشروعا تحت مسمّى "جريدتي Jaridaty"(موقع جريدتي، 2011)، وهي شبكة من المراسلين المواطنين، تهدف إلى تدريب مجموعة من الشباب على أساسيات الصحافة والإنتاج السمعي البصري، وقد انطلق المشروع منذ 2011 لدفع الشباب إلى المشاركة الفاعلة في صلب المجتمع عن طريق وسائل الإعلام، وذلك لتنمية المهارات الصحفية لدى 50 شابا وشابة تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة، ومن ثمّة بعث خمس نوادي في دور شباب في الجمهورية (بنزرت، كاف، سليانة، المنستير وقابس).

إن التقارب الحاصل بين وزارة التربية ووزارة الشباب والرياضة كهيكل رسمي والمجتمع المدني جليّ، من خلال الشراكات والبرامج المشتركة والتراخيص التي يتلقاها المدرسون والمنشطون للمشاركة في برامج الجمعيات والمنظمات ذات العلاقة، وهو ما يشير إلى أنّ الوزارة لم تغلق أبوابها أما مبادرات المجتمع المدني التونسي حول الاهتمام بالتربية على وسائل الإعلام في المؤسسة التعليمية وفي دور الشباب.

1 3 - المجتمع المدني الدولي في تونس

لا يعمل المجتمع المدني الدولي في تونس بمعزل عن الجمعيات والمنظمات الوطنية، أو عن مؤسسات وهياكل الدولة، لذلك يصعب أحيانا الفصل بينهما، أو تصنيفهما، أو تحديد دور كلّ على حده ، فعادة ما يقيم شراكات وعقود تعاون ويكلّف المستشارين والخبراء حسب المجال، لتتولى مختلف هذه الأطراف تنفيذ برامج بعينها، ولقد سُجّلت عدة برامج ومبادرات في مجال التربية على وسائل الإعلام في البلاد التونسية تحت إشراف منظمات دولية سنعرض أهمّها.

1 3 1 - اليونسكو:

تنفذ اليونسكو، عن طريق مكتبها في تونس، العديد من البرامج التعليمية والثقافية وغيرها، وقد انطلقت في تنفيذ برنامج حول إرساء نوادي التربية على وسائل الإعلام بتنظيم دورات تدريبية لفائدة أساتذة التعليم الإعدادي والثانوي في عدة مناطق في البلاد وهي تونس العاصمة وسوسة والمنستير وصفاقس، هدفها دعم قدراتهم في المجال الإعلامي ودفعهم لبعث هذه النوادي في المؤسسات التي يدرّسون فيها، والملاحظ أن هذا المشروع يتم بعد إعلام وزارة التربية، وهو ما يفسّر أنّها لا تنكر مبادرات الجمعيات والمنظمات الدولية في هذا المجال ولا تمنعها بل هي تتعاون معها.

في نفس الإطار كلفت اليونسكو خبيرة لديها بالتعاون مع جمعية تنشط في المجال وهي جمعية كن صديقي بإعداد دليل لمدرّبي نوادي التربية على وسائل الإعلام يركّز في محتوياته على التعاطي الواعي مع البيئة الرقمية واعتبارها "بيئة صديقة"، غير أن جائحة كورونا عطلت هذا المشروع، فلم تُقَم الاحتفالات ولم يصدر الدليل بعد.

1 3 2 - منظمة المادة 19:

تهتم بهذا المبحث من منطلق حقوق الإنسان وحرياته وتحديدا حرية الرأي والتعبير، فشجعت على بعث النوادي في المؤسسات التعليمية، وأبرمت اتفاقية شراكة مع وزارة التربية، كما أطلقت مع مؤسسات تعليمية تلفزة واب "أحكي free la télé"،غير أنه وفي نقلة نوعية في برامجها، انطلقت في جوان 2021 في مشروع يتمثل في مأسسة التربية على وسائل الإعلام في تونس ووضع استراتيجيا واضحة، حاولت من خلاله إشراك مختلف الأطراف فيها، فكان شريكها الأساسي معهد الصحافة وعلوم الإخبار (تونس)، الذي كَلَّف عددا من الأساتذة والباحثين لإعداد تقرير في الغرض.

1 3 3 - دوتشي فيلا أكاديمي DW:

منظمة دوتشي فيلا أكاديمي الألمانية (DW) بدورها تنفذ برنامجا حول التربية الإعلامية دون تحديد الرقمية أو التقليدية، في تونس، فهي تنظم الدورات التدريبية والندوات، وأهمّ برنامج قامت به دوتشي فيلا، في تقديرنا، هوتدريب 52 متفقدا لمواد مختلفة في عدة مناطق في الجمهورية راجعين بالنظر لوزارة التربية، على مبادئ التربية على وسائل الإعلام، الذين قاموا بدورهم بجرد مضمون البرامج التعليمية وتحديد تموقع التربية على وسائل الإعلام فيها، ثم اقتراح وسائل بيداغوجية وموضحات ذات علاقة بالتربية على وسائل الإعلام.

1 3 4 - غلوب ريبورتارز Globe Reporters:

تعمل جمعية غلوب روبورتارز Globe Reporters فرنسية المنشإ على إرساء مبادئ التربية الإعلامية في المؤسسات التعليمية في عدّة بلدان من بينها تونس، من أجل دعم قدرات المدرّسين ودفع التلاميذ لإنتاج المضامين الإعلامية باللغة الفرنسية، ويحظى هذا المشروع بموافقة وزارة التربية، التي مكّنت المدرّسين من تراخيص للمشاركة في مختلف الأنشطة والتظاهرات والدورات التدريبية، وقد أشرفت على طباعة مجلّة باللغة الفرنسية من إنتاج التلاميذ وتحت إشراف المدرّس المشرف على النادي أو المجموعة المنخرطة في المشروع، كما أشرفت الجمعية على إنتاج جذاذات بيداغوجية حول محاور من التربية على وسائل الإعلام (المعلومة، الصورة الصحفية، المقابلة الصحفية) ووضعها على ذمة المدرّسين للاستفادة منها أثناء الدرس أو خارجه.

وجدير بالذكر، أن هذه الجمعية تعمل بدعم من المعهد الفرنسي بتونس IFT، الذي يساهم بدوره في عدة مشاريع ذات العلاقة بالتربية على وسائل الإعلام مثل مشروع نوادي الصحافة الفرنكوفونية بإشراف اتحاد الصحافة الفرنكوفونية فرع تونس.

1 3 5 - اتحاد الصحافة الفرنكوفونية فرع تونس:

أمضى اتفاقية شراكة في 8 جويلية 2021 مع وزارة التربية (وزارة التّربية، 2021) لبعث نوادي الصحافة الفرنكوفونية في الإعداديات والمعاهد الثانوية، وقد أكدت الاتفاقية أنها تندرج في إطار دعم الفرنكوفونية خاصة مع الاستعداد لتنظيم القمة الفرنكوفونية في نوفمبر 2022. وبعثت فعلا نواديا للصحافة الفرنكوفونية في إعداديات ومعاهد في المنستير وسيدي بوزيد والكاف وبنزرت وتونس وفي الجامعات مثل معهد الصحافة وعلوم الإخبار.

يتبيّن لنا من خلال ماسبق، تنوّع مبادرات المجتمع المدني وتسارع وتيرتها في الفترة الأخيرة، وقد تقرر إحياء الاحتفال بالأسبوع العالمي للتربية على وسائل الإعلام الذي أقرته منظمة اليونسكو سنة 2013، للمرة الأولى في تونس في أكتوبر 2019، حيث قَدّمت العديد من الجمعيات والمنظمات مبادراتها، إضافة إلى ما قدّمه الباحثون والمهتمون بحقل التربية على وسائل الإعلام من تصوّرات وإنتاجات مرتقبة من الشباب أساسا. وقد انبثق عن هذا اللقاء مجموعة "إيمي" EMIأي اختصار التربية على وسائل الإعلام والمعلومة، في خطوة مجدّدة، ومحاولة صريحة لتوحيد جهود الفاعلين في هذا المجال.

2 - قراءة في تعاطي هياكل الدولة مع مبادرات المجتمع المدني في مجال التربية على وسائل الإعلام في تونس:

تستوقف الباحث في هذه الزاوية المتعلّقة بمبادرات المجتمع المدني ودور الهياكل الرسمية، العديد من التساؤلات التي قد يجد لها إجابات من خلال برامج وسياسات الدولة، وقد يعجز أحيانا كثيرة أمام ضبابية الخطاب الرسمي تجاه مسألة التربية على وسائل الإعلام في السياق التونسي.

إنّ براديغم التربية على وسائل الإعلام، وثيق الارتباط بالتنشئة والدُّربة من خلال ما تحمله عبارة التربية من أبعاد سلوكية ونفسية ووجدانية ومهارية ومجتمعية، لذلك تُوكل أغلب الدراسات هذه المهمّة لوزارة التربية بدرجة أولى والوزارات ذات العلاقة بالطفولة والشباب كوزارة الشباب والرياضة ووزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن، المسؤولية للمدرسة ومؤسسات الطفولة والشباب في رمزيتها التربوية والتعليمية حسب الخطة التي بَنَتها الدولة ضمن سياساتها والصورة التي تمثّلها المخيال الشعبي.

وعلى مستوى وزارة التربية، ولئن تأكّد لنا اندماج مبادئ التربية على وسائل الإعلام في عدة مستويات وموادّ تعليمية في البرامج الرسمية، الأقرب في تقديرنا لهذا المبحث وهي الإعلامية، التربية المدنية، التربية التشكيلية، العربية، الفرنسية، الانقليزية، فإن "مصطلح التربية على وسائل الإعلام أو التربية على الإعلام أو التربيةالإعلامية أو غيرها من المصطلحات اللصيقة غير مذكورة بالمرّة في أي موقع من المواقع أو الإصلاحات، مع التركيز الواضح والصريح في النصوص والبرامج وكما أشرنا لذلك، على تمكين المتعلم من التكنولوجيات الحديثة في إطار عصرنة المدرسة ورقمنتها.

وما يثير الانتباه أيضا، هو تداول مصطلح الإعلام والتوجيه المدرسي وهو ما قد يجعل القارئ يتمثّل هذا المصطلح ضربا من ضروب التربية على وسائل الإعلام، في حين أن الأمر يتعلّق بمرافقة التلاميذ في عملية التوجيه المدرسي والجامعي وممارسة حقّه في الحصول على كل المعلومات والمعطيات التي تساعده في اختيار مساره التعليمي أو المهني ف"للتلميذ الحق في إعلام متنوّع و شامل حول كل ما يفيد التوجيه المدرسي والجامعي حتى يتسنّى له اختيار مساره التعليمي والمهني عن دراية واقتناع." (وزارة التربية، 2002).

من خلال ما تقدّم، فإنّ هياكل الدولة لا تنفي التربية على وسائل الإعلام، بل تشجع كل مبادرة تتقدم لها سواء أكانت في شكل مشروع أم اتفاقيات شراكة وتعاون، من المجتمع المدني التونسي أو الدولي في تونس، غير أنّنا لم نرصد أي مبادرة لهيكل من هياكل الدولة بعرض مقترح أو مشروع أو خطة على مكوّنات المجتمع المدني بل العكس هو الصحيح، وهو ما لا يخدم مشروع التربية على وسائل الإعلام في تونس باعتبار مبادرات المجتمع المدني لا تكتسي صبغة رسمية تقريرية، بل تدخل في خانة اللانظامي واللارسمي.

في المحصلة، فإنّ الدور الذي يلعبه المجتمع المدني التونسي والدولي في تونس على قدر من الأهميّة مما يخول له الضغط بأشكال متفاوتة على خيارات الدولة من خلال تنفيذ مشاريع متنوّعة في علاقة بالتربية على وسائل الإعلام في أوساط وحقول متنوّعة، وفي المقابل فإن برامج الدولة دعامة لحراك المجتمع المدني في مجال التربية على وسائل الإعلام، لا يقلّ أهمية عمّا تقوم به الجمعيات والمنظّمات. فهياكل الدولة مثلا لا تمنع المجتمع المدني من الخوض في هذا المشروع أو المبحث، أو التأسيس لمستقبل التربية على وسائل الإعلام في تونس وآفاقها من خلال مقترحات وتوصيات قد تشمل مخططات الدولة واستراتيجياتها.

II - نتائج البحث:

بعد دراسة وتحليل لتموقع التربية على وسائل الإعلام في السياق النّظامي واللاّنظامي التونسي، وبعد استقراء واستجلاء لمختلف المبادرات توصلنا إلى النتائج التالية:

- يمكن القول إنّ اهتمام وزارة التربية بمجال التربية على وسائل الإعلام والمعلومة في المستوى الحالي لم يرق إلى الانتظارات المنشودة فرغم ثراء البرنامج نظريّا، الذي فصّلنا فيه سابقا، وتغلغل مبادئ وتقنيات التّربية على وسائل الإعلام والمعلومة في ثنايا عدد لابأس به من التعلّمات الإعدادية والثانوية الاّ أنّ الطّريقة التّلقينيّة ما تزال هي الغالبة على طريقة تقديم هذه الدّروس نظرا لعدد من الأسباب (الرّفرافي، 2021) لعلّ أهمّها ضعف البنية التحتية والتقنية والمادّية الكافية لتأمين دروس التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بالطريقة التي يجب أن تكون عليها والمقصود هنا هو التركيز على مبدأ التفاعلية وحثّ التلميذ على الاستكشاف ثمّ النقد والإنتاج، ويتمثّل السبب الثاني في ارتفاع عدد التلاميذ بالفصل الواحد الذي يفوق في أحيان كثيرة ال30 تلميذا الأمر الذي يستحيل معه القيام بهذه التمارين التطبيقيّة أضف إلى ذلك محدوديّة الزّمن المدرسي المسند(ساعة أو ساعتين) بما لا يستجيب ومنطق إعداد مشاريع إعلامية ومناقشتها، والأمر الأكثر أهمّية هو مسألة تأهيل مُدَرّسي هذه الموادّ لتقديم وتسيير النّقاش وتقييم كل ما له علاقة بالتربية الإعلامية.

- إيلاء الأهمية اللازمة لهذا المبحث بالطريقة التي يجب أن تدرّس بها سواء كانت مادة مستقلّة أو محاور مبثوثة في كلّ الموادّ لا يمكن تكريسها إلاّ بقرار سياسي وبيداغوجي حازم وسريع مع ضرورة التشبيك مع بقية المؤسسات ذات العلاقة وأهمّها وزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني التي من شأنها أن تفتح الأبواب أمام التطبيق العملي في فضاءاتها المسخّرة لذلك وان تذلّل عددا لا بأس به من العراقيل التقنية والمادية أمام التّلاميذ ووزارة التّربية.

- هياكل الدولة لا تنفي التربية على وسائل الإعلام، بل تشجع كل مبادرة تتقدم لها سواء أكانت في شكل مشروع أم اتفاقيات شراكة وتعاون، من المجتمع المدني التونسي أو الدولي في تونس، لكن لا توجد مبادرة لهيكل من هياكل الدولة بعرض مقترح أو مشروع أو خطة على مكوّنات المجتمع المدني.

- على مستوى وزارة الشباب والرياضة أضحى براديغم التربية على وسائل الإعلام متداولا خاصة في دور الشباب التي انخرطت في برامج ومشاريع في الغرض، وكلها في إطار مبادرات المجتمع المدني.

- كل ما يقوم به المجتمع المدني التونسي والدولي في تونس يكتسي أهمية بالغة فيما يتعلق بالتربية على وسائل الإعلام، غير أنها تفتقد التنسيق فيما بينها نظرا لغياب هيكل يمأسسها ويشرف عليها ويرجع بالنظر إلى هيكل من هياكل الدولة ليكتسي الصبغة القانونية والرسمية.

- الإرادة السياسية هي التي ستساهم وتضع حجر الأساس في تموقع التربية على وسائل الإعلام في المؤسسات التعليمية والتربوية والترفيهية في البرامج النظامية واللانظامية، وذلك من خلال استراتيجيا وطنية شاملة ودقيقة.

III - الخاتمة:

مع تسارع وتيرتي التطوّر التكنولوجي والإعلامي على حدّ سواء ومع ظهور عدد من الانحرافات التي ميّزت الجانب الإعلامي خاصة منها الأخبار المضلّلة والأخبار الزّائفة وخطابات التمييز والوصم والعنصريّة والكراهية وغيرها، كانت الحاجة ملحّة إلى تعريف وتوعية وتأطير لهذه الخطابات متجسّدة في تربية على هذه المضامين ومحاملها. من أجل ذلك حاولنا من خلال هذه الدراسة استقراء تموقع التربية على وسائل الإعلام في السياق التونسي واستجلاء مختلف مبادرات المجتمع المدني في هذا الإطار فكانت الإشكاليّة كالآتي: **أيّتموقع للتّربية على وسائل الإعلام في السّياق التّونسي الراهن أمام ضبابيّة الخطاب الرّسمي وحراك المجتمع المدني في الأُطر النّظامية واللاّنظامية؟**

وللبحث في ذلك استندنا إلى منهج وصفي مسحي تحليلي مكّننا من استقراء تموقع التربية على وسائل الإعلام في الأُطر النظامية واللاّنظامية في النموذج التونسي، سواء كانت في الفضاءات الرسمية أو غير الرسمية، ومن ثمّة مقاربته بالواقع. كما قمنا بمسح لمختلف المرجعيات القانونية والبيداغوجية والخطط التّربويّة في المجال، إضافة إلى توثيق وتحليل مبادرات الفاعلين في المجتمع المدني التونسي والدولي في تونس.

أمّا نظريّا فقد واكبنا التدرّج في المقاربات التي تعتبر بانّ التربية على وسائل الإعلام والمعلومة لم تعد **"مشروع دفاع" أو تحصين** فحسب، بل أضحت **"مشروع تمكين" وابداع وابتكار ومشاركة** أيضًا، يهدف إلى إعداد الشباب لفهم الثقافة العالمية التي تحيط بهم عملا بضرورة تعامله مع البيئة الإعلامية الاتّصالية المعقّدة التي تحاصرهم من كلّ صوب وجانب.

وشمل مجتمع بحثنا جملة المؤسّسات النّظامية التّونسية التي تعنى بالتّربية على وسائل الإعلام والمعلومة وهي أساسا المؤسّسات التّعليميّة الابتدائية والإعداديّة والثانوية والجامعيّة الرّاجعة بالنّظر إلى وزارتي التّربية والتعليم العالي، كما شمل جملة المؤسسات والفضاءات اللاّنظاميّة والتي تتمثّل في نوادي ومراكز الطفولة الراجعة بالنظر إلى وزارة المرأة والطفولة وكبار السّن وفضاءات ودور الشباب تحت إشراف وزارة الشباب والرّياضة، إضافة إلى دور ومركبات الثقافة.

ولعلّ أهمّ النتائج التي توصّل لها هذا البحث أنّ التّربية على وسائل الإعلام في تونس، ورغم وعي العديد بأهمّيتها الملحّة، إلاّ أنّها لا تزال دون استحقاقات المرحلةحيث أنّ وزارة التربية التونسية التي تستوعب أهمّ نسبة من المتعلّمين من النّاشئة والشباب(حوالي المليونين والنصف) لا تزال ترفض إدراج التّربية على وسائل الإعلام بطريقة واضحة وصريحة ضمن مناهجها التربوية الرّسميّة، لأسباب متعدّدة، رغم اعترافها الضمني بأهميتها حيث تدرجها بطريقة ضمنية في عدد من التعلّمات وعدد من النوادي والنّشاطات التربويّة.

يمثّل المجتمع المدني أهمّ حاضنة وضاغط باتجاه تركيز التربية على وسائل الإعلام سواء كان ذلك في شكل تدريبات أو مبادرات أو مشاريع واتفاقيّات شراكة وخاصة مع الوزارات والهياكل والمؤسّسات ذات العلاقة بالمسألة.غير أنّ أهمّ ما يميّز هذه المجهودات هو التشتّت وافتقاد عامل الجدوى والنّجاعة المطلوبة وذلك لغياب التنسيق بين مختلف الأطراف المعنيّة اذأنّ المبحث يتّسم بتعدّد أبعاده، وعليه كان لابدّ من مأسسة التربية على وسائل الإعلامحيث تتعالي الدّعوات لإرساء هيكل رسميّ مشرف للقيام بمهمّات التنسيق والتخطيط وصياغة الاستراتيجيات الملائمة. وبالتّالي فانّ الإرادة السّياسيّة هي العنصر الحاسم والفيصل والقاطرة في حسن تركيز وتموقع التربية على وسائل الإعلام في تونس بالشكل الذي تتّفق حوله جميع الأطراف المعنية وذات الصّلة من مؤسسات نظاميّة أو غير نظاميّة.

الإحالات والمراجع

المؤلفات:

- فهد بن عبد الرحمان الشميمري، التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام؟(الرياض:دون ناشر، 2013)، ص19.
- وزارة التربية، الإصلاح التربوي الجديد، الخطة التنفيذية لمدرسة الغد(تونس: 2002-2007)، ص23.
- وزارة التربية، القانون التوجيهي للتربية والتعليم المدرسي، القانون عدد80-2002 ، الفصل 11 ، (تونس: 23 جويلية 2002).

- EtienneRécamier, L'éducation aux médias et à l'information (EMI) slogan ou savoir-faire ?, L'Harmattan, (France,L'Harmattan, 2021), p 36-p37.

Pierre Grafé, Guidepour l'éducation aux médias audiovisuels, Ministère de l'enseignement et de la -- Jean formation de la communauté française, (France, Ministère de l'enseignement et de la formation de la 7.1communauté française), p11- p

المقالات:

- المجلّة التونسية لعلوم الاتصال، استكشاف آفاق جديدة للتكوين الإعلامي، العدد43، جانفي- جوان 2004، معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس، ص5.

- فاتن بن لاغة، رضوان سلامن، "التّربية على الإعلام الرّقمي في سياق التحوّلات التكنولوجية الجديدة وتطبيقاتها"، المجلة الدّولية للاتّصال الاجتماعي، مجلد6،عدد2، 2019، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم-الجزائر، ص61-ص63.

- الحمامي الصادق، في التربية على نقد الإعلام المجلّة التّونسيّة لعلوم الاتّصال،العدد43، جانفي-جوان 2004،معهد الصحافة وعلوم الإخبار، تونس، ص12

المداخلات:

- أحمد الرّفرافي: منسّق برنامج تكوين البيداغوجيّين من أكاديميّة دوتشي فيلا، في محاورة مع الباحثة23 نوفمبر 2021، تونس.

- حنان السويسي فرحات: كاهية مدير الاتصال والتبادل الشبابي بإدارة التظاهرات بالإدارة العامّة للشّباب بوزارة شؤون الشباب والرياضة، تقرير الاجتماع التنسيقي الأول حول التربية على الإعلام والمعلومة، منظمة المادة19بتونس، 12 جوان 2021، تونس.

- نجد الخلفاوي: رئيس مصلحة الاتصال بالإدارة العامّة للشّباب بوزارة الشباب والرياضة والإدماج المهني، خلال مجموعة تركيز «الأساتذة والمنشّطون" ضمن مشروع "مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة"، إشراف منظمة المادة19، تنفيذ خبراء معهد الصافة وعلوم الاخبار، 17 سبتمبر2021، تونس.

- حنان السويسي فرحات : كاهية مدير الاتصال والتبادل الشبابي بإدارة التظاهرات بالإدارة العامّة للشّباب بوزارة شؤون الشباب والرياضة، تقرير اجتماع تقديم مخرجات مشروع التربية على الإعلام والمعلومة في تونس منظّمة المادّة 19 بـتونس ، 30 أكتوبر 2021، تونس.

- لطفي بلعزي: مدير عام المركز الوطني للإعلامية الموجة للطفل-وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السّن، مداخلة على هامش الاجتماع النهائي لمشروع "مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة"منظمة المادّة 19بتونس، 30 أكتوبر2021، تونس.

- أحمد الرّفرافي: منسّق البرنامج من أكاديميّة دوتشي فيلا مع وزارة التّربيةمحاورة مع الباحثة، بتاريخ 26 أوت 2021، تونس.

- رجاء بن خليفة: كاهية مدير الأنشطة الثقافيّة والرّياضية والاجتماعيّة والفنّية بوزارة التربية، تقرير الاجتماع النّهائي لمشروع "مأسسة التربية على وسائل الإعلام والمعلومة بتونس، منظمة المادّة19بتونس، 30 أكتوبر2021، تونس.

- المنجي واردة: متفقد عام سابق بوزارة التربية وحاليا ناشط في المجتمع المدني التونسي،محاورة مع الباحثة، 23 نوفمبر 2021، تونس.

- وهيبة الغالي، التربية الإعلامية الرقمية في المنظومات التعليمية، بين إكراهات التحصين وسياقات التجديد: قراءة في النموذج التونسي، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤتمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان "الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي"،23-25 مارس2021، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط-سلطنة عمان.

[1]- ميّ كامل العبد الله، "العلاقة الجدليّة بين الإعلام والتّربية: مقاربة فلسفيّة"، ورقة بحثية مقدّمة ضمن المؤنمر العلمي الدولي الثّالث لقسم الإعلام بعنوان "الاتصال الجماهيري في البيئة الرّقمية: بين ضرورات التربية الإعلامية ومتطلبات التّعليم الإعلامي"23-25 مارس 2021، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، مسقط-سلطنة عمان

- Audrey Azoulay, Directrice générale de l'UNESCO, lors de la réunion consultative internationale sur lesprogrammes de Formation d'Education aux Médias et à l'Information, à Belgrade, en Serbie, le 13 septembre 2019.

مواقع الأنترنيت:

- موقع واب مركز الإعلام والتكوين والدراسات والتوثيق حول الجمعيات(2021)، http://www.ifeda.org.tn/stats/arabe.pdf، تاريخ الزيارة 02 فيفري 2021.

- موقع savoir devenir، دليل يلا إيمي، Guide-Yalla-Arabe.pdf (savoirdevenir.net)، تاريخ الزيارة: 02 فيفري 2021.

- موقع جمعية "كن صديقي"، دليل نوادي الصحافة للمدربات والمدرّبين،2020، http://www.konsadiki-sejoumie.tn/index.php/2020/04/30/there-may-be-no-consoles-in-the-future-ea-exec-says/?fbclid=IwAR1Y6_xJM2rmfvlmklMiWE0Cv5TfC0xbaK-0iNL8ZytOotKPK102pqo8Sdo، تاريخ الزيارة: 04فيفري 2021.

- موقع جريدتي، Jaridaty.net، تاريخ الزيارة: 15فيفري 2021.

- موقع وزارة التربية، اتفاقية شراكة بين وزارة التربية والاتحاد الدولي للصحافة الفرنكوفونية Signature d'une convention de partenariat avec le Ministère de l'Education – UPF TUNISIE، تاريخ الزيارة: 15فيفري 2021.

- موقع اليونسكو، إعلان الإسكندرية، من 6 إلى 9 نوفمبر 2005، Proclamation d'Alexandrie sur la maîtrise de l'information et l'apprentissage tout au long de la vie | Organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture (unesco.org) تاريخ الزيارة 10 مارس 2022 .
- موقع وزارة التربية، الكتاب الأبيض: مشروع إصلاح المنظومة التربويّة في تونس، ماي2016، الرابط:http://www.echos.education.gov.tn/2016-05-20/LivreBlanc.pdf، تاريخ الزّيارة 24نوفمبر 2021.

- موقع اليونسكو، إعلان غرانوولد 1982، UNESCO, la déclaration de Grunwald sur l'éducation aux médias – 22 janvier 1982 | AEEMA.NET تاريخ الزيارة 2021/12/5

- Btsacademy، المنهج الوصفي وأنواعه، الرّابط:المنهج الوصفي وأنواعه(bts-academy.com) ، تاريخ الزيارة15-11-2021.

- موقع MEDIA OWNERSHIP MONITOR، استهلاك المضامين الإعلامية،2016، https://tunisia.mom-/rsf.org/ar/context/media-consumption، تاريخ الزيارة:22-11-2021.

- منظمة I WATCHومنظمات أخرى، الشباب التونسي والإعلام: تصوّرات حول الإعلام التقليدي والبديل، ديسمبر2020، https://www.iwatch.tn/ar/uploads/_%D9%88_%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85.pdf، تاريخ الزيارة22 -11-2021.

, http://www.cahiers-2007-JacquesPiette, Education "par les médias" ou "aux médias" ?, pedagogiques.com/Education-par-les-medias-ou-aux-medias, consulté le 10 janvier 2022.

Statista site, **Global digital population as of January** -**2021,**https://www.statista.com/statistics/617136/digital-population-worldwide/, consulté le 22-11-2021.

-Nations Unies, Secretary-General'svideo message on COVID-19 and Misinformation, 14 avril 2020, https://www.un.org/sg/en/content/sg/statement/2020-04-14/secretary-generals-video-message-covid-19-and-misinformation, consulté le 22-11-2021.

- DATAREPORTAL,digital 2021: TUNISIA, 12 febriary 2021, https://datareportal.com/reports/digital-2021-tunisia, visited on 22-11-2021.

- UNESCO, Éducation aux médias et à l'information : Il est temps d'agir !, https://en.unesco.org/sites/default/files/mil_curriculum_second_edition_summary_fr.pdf, consulté le 22-11-2021.